الفصل الأول

1

- فئات وخصائص الإعاقات الشديدة والمتعددة.
- أسباب الإعاقات الشديدة والمتعددة.
- احتياجات الأطفال ذوي الإعاقات الشديدة والمتعددة الجسمية والطبية والتربوية والنفسية والاجتماعية.

فئات وخصائص الإعاقات الشديدة والمتعددة

المقدمة

تعتبر الإعاقة الواحدة سبباً في عدم تكيف المعوق مع الواقع والمجتمع، وقد تسبب له الأزمات النفسية والاجتماعية، ويعتمد ذلك على شدة الإعاقة ونوعها وردود فعل المحيطين به. ولكن السؤال هو كيف يكون ذلك عندما نتحدث عن الإعاقات الشديدة والمتعددة؟ لذلك لا بّد من التعرف إلى ذوي الحاجات الشديدة والمتعددة، وما يتطلبه وضعهم الصحي الجسمي والنفسي والتعليمي التربوي والتكيف الاجتماعي، لتقديم الخدمات والبرامج التربوية المبنيه على أساس خصائص ذوي الإعاقات الشديدة والمتعددة.

هذه الفئة موجودة في كل المجتمعات، إلا أن الاهتمام بهذه الفئة ما زال محدوداً في الوطن العربي، على غير ما تفرضه مبادئ العقيدة الإسلامية السمحة من الاهتمام بكل أفراد المجتمع. ومع تطور التربية الخاصة، تغيرت الاتجاهات نحوهم، وأصبح الفرد منهم قادراً على القيام بكثير من الأدوار الحيوية إذا تم تدريبه وتأهيله بما يتناسب وإمكانياته، ولتلبية الاحتياجات الخاصة لهذه الفئة بفاعلية، والوصول بهم إلى أقصى درجة ممكنة تسمح به إمكانياتهم، لا بّد من معرفة احتياجاتهم، وتصميم وتنفيذ برامج متنوعة وبمستويات مختلفة، بحيث تشمل برامج تربية خاصة وتدخل علاجي وبرامج تأهيل كل ذلك للوصول بهم إلى أقصى درجة ممكنة من التكيف والعيش بإستقلالية في أسرة ومجتمع داعم.

يتناول الفصل الأول، تعريف الإعاقات الشديدة والمتعددة وخصائصهم، وأسباب الإعاقات الشديدة والمتعددة، وأهم الاحتياجات الجسمية والتربوية والنفسية والاجتماعية وأهميتها في تحسين مستوى أدائهم وزيادة تقبل المجتمع لهم، والمساعدة في دمجهم.

فئات وخصائص الإعاقات الشديدة والمتنوعة

يظهر المعوقون بدرجة شديدة ومتعددة، صعوبات بالغة مع من يتفاعل معهم من الأخصائيين والمربين، وليس من السهل تشخيص احتياجاتهم، وتحديد أولويات تدريبهم وتقييم مدى اكتسابهم للمهارة، وهذا يستدعي تعاون جميع التخصصات ذات العلاقة للمساعدة في تصميم البرامج المختلفة، وذلك من خلال فريق عمل.

فئات الإعاقات الشديدة حسب برنامج ألبرتا التعليمي(Alberta Education, 2005)، **ويعتمد على شدة الإعاقة في الموقف التعليمي، والذي يتضمن:**

- الإعاقة المعرفية الشديدة.
- الاضطرابات الانفعالية/ السلوكية الشديدة والشديدة جداً.
- كف البصر.
- الإعاقة السمعية الشديدة والشديدة جداً.
- الإعاقة الجسمية والصحية الشديدة.

● الإعاقة المعرفية الشديدة

يعرف الطالب الذي يعاني من إعاقة معرفية شديدة بأنه الذي:

(1) يعاني من تأخر شديد في جميع مجالات النمو.

(2) يعاني من قصور واضطرابات أخرى بما فيها الاضطرابات الجسدية والحسية والطبية والسلوكية.

(3) يحتاج إلى رعاية وعناية مستمرتين و/ أو مراقبة على جميع المستويات الوظيفية، بما فيها مهارات الحياة اليومية، وربما يحتاج إلى تكنولوجيا ووسائل مساعدة.

(4) يحصل على تقييم رسمي معياري بواسطة أختصاصي مؤهل، يدل على أن المستوى الوظيفي والعقلي ضعيف، وهي حالة معيقة لعملية التقييم الرسمي المتعارف عليها.

(5) نتائج الاختبارات التي يحصل عليها تتراوح من المستويات الشديدة إلى الشديدة جداً على مقياس السلوك التكيفي-الصورة المدرسية الثانية- الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي، ومقياس فانيلاند للسلوك التكيفي ومقاييس السلوك الاستقلالي-النسخة المراجعة.

أما بالنسبة للخصائص الرئيسية للطالب الذي يعاني من إعاقة معرفية شديدة، فهي:

- المستوى الوظيفي لديه أقل من ثلث عمره الزمني على مقياس السلوك التكيفي.
- بحاجة إلى تكنولوجيا ووسائل مساعدة.
- سلوكياته غير ملائمة.
- قدراته اللغوية التعبيرية والاستقبالية محدودة.

الاضطرابات الإنفعالية/ السلوكية الشديدة والشديدة جداً

يعرّف الطفل الذي يعاني من الاضطرابات الإنفعالية/ السلوكية بانه الذي يظهر:

(1) سلوكيات مزمنة، متطرفة (اختلاف كبير عن السلوك العادي).

(2) نقص مهارات الحياة اليومية.

(3) انحرافات إدراكية/ حسية، غير واعٍ لما يجري حوله، يتجاهل الناس ويبدو أنه لا يتأثر بالحديث، أو الصوت أو الأضواء.

(4) عدم الارتباط بالناس الآخرين.

(5) انحرافات لغوية ونطقية، عدد كبير منهم لا يتكلمون مطلقاً وبعضهم يظهر المصاداة (ترديد ما يقوله الآخرين بغير فهم، يستخدمون الضمائر استخداماً خاطئاً.

(6) إثارة الذات، وسلوك نمطي متكرر لتحقيق إثارة حسية (تدوير الجسم، التربيت على الخد، ضرب الأيدي)

(7) سلوك إيذاء الذات (العض، الضرب، الخدش).

(8) العدوانية نحو الآخرين (العض، الرفس).

(9) يحتاج إلى مراقبة وإشراف مستمرين.

(10) عجز الإدراك (يحصل هؤلاء على درجات منخفضة على اختبارات الذكاء وكأنهم معوقين عقلياً بدرجة شديدة).

كف البصر Blindness

يعرف الطالب المصنف ضمن فئة العجز البصري بأنه:

(1) الذي صححت لديه الرؤيا بشكل محدود جداً، لا يكفي لتلبية احتياجاته، في معظم بل جميع الأوضاع التعليمية، ولذلك لا بّد من تقديم المعلومات له عبر وسائل أخرى.

(2) تتراوح حدة إبصاره من (60/ 6) (200/ 20) في العين الأفضل بعد التصحيح من انعدام البصر الوظيفي، كما أن مجال إبصاره لا يتعدى الـ (20) درجة.

أما بالنسبة للخصائص الرئيسية للطلبة ذوي العجز البصري الشديد، فهي:

- يحتاج هؤلاء أو يتلقى هؤلاء تعليماً خاصاً (برايل، مهارات التعرف والتنقل).
- يحتاج هؤلاء إلى أدوات ومناهج تعليمية مسجلة أو قابلة للطباعة بطريقة برايل.

الإعاقة السمعية الشديدة والشديدة جداً (الصم) Deafness

يعرّف الطالب الذي يعاني من إعاقة سمعية شديدة وشديدة جداً، بأنه:

(1) لديه فقدان في السمع (71) ديسيبل أو أكثر في الأذن الأحسن، فوق معدل الكلام الطبيعي (400-500) هيرتز ((HZ أو لديه قوقعة مزورعة ((Cochlear Implant.

(2) يمنع فقدان السمع من استخدام اللغة الشفوية كطريقة اتصال أولية، ويعتمد على لغة الإشارة.

(3) يتطلب تعديل مكثف ودعم تربوي مختص.

الإعاقة الجسمية الشديدة والشديدة جداً

يعرّف الطالب ذو الإعاقة الجسمية أو الصحية أو العصبيةً، بأنه:

(1) المشخص على أن لديه إعاقة جسمية، أو اضطراب عصبي معين أو وضع صحي يحدث أثراً كبيراً في قدرة الفرد على أداء دوره بفعالية ضمن محيط المدرسة.

(2) يحتاج إلى مساعدة وتعديلات عديدة ومكثفة في البيئة التعليمية، حتى يستطيع الاستفادة من التعليم المدرسي.

ويعتبر الطفل المصاب بالتوحد الشديد أو أي اضطراب نمائي آخر ضمن هذه المجموعة.

ومن أجل إجراء تشخيص للتوحد، فإن الطفل يجب أن يظهر اضطراباً في المجالات التالية:

- التفاعل الاجتماعي.
- الاتصال.
- السلوك النمطي

التوحد، هو قصور في استخدام القدرات اللغوية والتفاعلية في التواصل مع الآخرين، وعدم القدرة على إنشاء علاقات مع الآخرين.

- يتطلب غالباً مستوى استقلالية الطالب مساعدة فردية (واحد لواحد).
- يحتاج الطالب خدمات داعمة، ومساندة، تتطلب التعليم الفردي، ورعاية فردية، وخدمات علاجية.
- صعوبة في اكتساب مهارات القراءة والكتابة والحساب.

ومن نماذج الإعاقات الصحية والجسمية الشديدة الأخرى:

- الشلل الدماغي (Cerebral Palsy).
- متلازمة تناول الكحول (Fetal Alcohol Spectrum Disorder).
- إصابات الدماغ (Brain Injury).
- السرطان (Cancer).

من هم متعددو الإعاقات؟

لم يتم تعريف متعددي الإعاقات حتى عام (1977) وقد تم التوصل إلى تعريف لهذه الفئة بين عامي (1978-1979)، كما ورد في (Ysseldyke, 1997): الأشخاص متعددي الإعاقة هم الأفراد الذين يعانون من إعاقات متزامنة كالإعاقة الذهنية و المعرفية وكف البصر، أو الإعاقة الذهنية وتشوهات واضطرابات في النمو. فالأطفال ذوو الإعاقات المتعددة، هم: الأفراد الذين يعانون من أكثر من إعاقة، وقد عرّف المركز الوطني للأطفال والشباب المعوقين (National Information Center for Children and Youth with Disability, NICH-CY, 2004) متعددي الإعاقة بأنهم أولئك الذين يتلقون خدمات تربية خاصة، والمصنفون

بأنهم ذوو إعاقات متعددة، بحاجة إلى خدمات دعم، ومساعدة كبيرة في جميع الأنشطة الحياتية، مما يتطلب مشاركتهم ودمجهم بالأنشطة المحلية داخل مجتمعاتهم، والاستمتاع والمشاركة في الحياة مع الأفراد العاديين في المجتمع المحيط بهم، وهم يعانون من صعوبات متكررة في الحركة وإعاقات حسية ومشكلات انفعالية.

ويعرف هالاهان وكوفمان (Hallahan & Kauffman, 2006) الأفراد ذوي الإعاقات المتعددة بأنهم أولئك الأفراد من كافة الأعمار، الذين هم بحاجة إلى المساندة الكبيرة والمستمرة، في أكثرمن نشاط أساسي من أنشطة الحياة، حتى يتمكن هؤلاء من المشاركة في المواقف المجتمعية المتكاملة، وقد يحتاج هؤلاء إلى المساندة كي يتمكنوا من أداء الأنشطة الحياتية المختلفة، مثل الحركة والتواصل والعناية بالذات والتعلم اللازم للحياة المستقلة والعمل والكفاءة الذاتية.

أما الإعاقات الشديدة والمتعددة وفق برنامج ألبرتا التعليمي (Alberta Education, 2005)، فهم الطلاب الذين يعانون من إعاقتين أو أكثر متوسطة أو شديدة و/ أو إعاقات جسمية، والتي تؤثر في أداء الطالب على مستوى كبير. وهم بحاجة إلى برامج خاصة وضرورية، كذلك بحاجة إلى مصادر و/ أو خدمات علاجية.

ومن الأمثلة على الطلاب الذين يعانون من إعاقات شديدة وإعاقات أخرى مرافقة:

- الطالب الذي يعاني من إعاقة معرفية شديدة وإعاقات مرافقة أخرى.
- الطالب الذي يعاني من إعاقات سلوكية/ انفعالية شديدة وإعاقات مرافقة أخرى.

الطالب الذي يعاني من إعاقات شديدة ومتعددة، يظهر أثنين أو أكثر مما يلي:

- إعاقات معرفية متوسطة.
- خسارة سمعية في كلتا الأذنين بمستوى متوسط إلى شديد وبمعدل (70-56) ديسيبل، أي ما بين (4000-500) هيرتز في أفضل أذن مقاسة من قبل أخصائي سمع.
- إعاقة بصرية (متوسطة إلى شديدة) (20/ 100) في العين الأفضل، ولكن ليس كفيفاً قانونياً.
- يظهر سلوكيات متوسطة أو شديدة مشابهة للتوحد.

- إعاقات جسمية متوسطة أو شديدة، أو حالة مرضية تتعارض مع عملية التعلم.

وهكذا يمكن القول أن المعوقين إعاقات شديدة ومتعددة، هم الأفراد الذين يعانون من مستوى وظيفي منخفض في أكثر من إعاقة في وقت واحد، ويكون الكشف المبكر عنهم في وقت مبكر جداً حتى أحياناً قبل الإنجاب أي أثناء الحمل، أو وقت الولادة، أو في الطفولة المبكرة. هذا وليس من السهل تصنيف الأطفال الذين لديهم إعاقات متعددة ضمن فئات بشكل دقيق، وتوجد فروق فردية لدى الأطفال ذوي الإعاقات السمعية والبصرية والمعرفية والانفعالية والحركية. ويمكن تصنيف متعددي الإعاقات كما يلي:

(1) تعدد الإعاقة المرتبط بالإعاقة المعرفية، العقلية (الذهنية) + شلل دماغي + إعاقة حركية + اضطرابات سلوكية وانفعالية شديدة + إعاقة سمعية + إعاقة بصرية.

(2) تعدد الإعاقة المرتبط بالاضطرابات السلوكية الشديدة + الإعاقة الحركية + الإعاقة السمعية + الإعاقة البصرية.

(3) الإعاقات الحسية المتعددة، إعاقة بصرية + إعاقة سمعية + إعاقات أخرى.

ومن المعروف أن الإعاقات الشديدة والمتعددة ترتبط بعضها ببعض، لأن الإعاقة الشديدة تتطلب مساندة كبيرة ومستمرة في أكثر من نشاط أساسي واحد من الأنشطة الحياتية، لذلك فإن الإعاقة الشديدة والمتعددة تسير في نفس الاتجاه. إن من يعانون من الإعاقات الشديدة عادة ما يعانون من أكثر من إعاقة واحدة، ويشير قانون تعليم الأفراد ذوي الإعاقات ((IDEA الذي صدر عام (1990)، أن الإعاقات المتعددة تعني تزامن أكثر من إعاقة واحدة معاً، وهذا ما يؤدي إلى حدوث مشكلات تربوية شديدة، ويشير هذا القانون إلى مصطلح الأطفال ذوي الإعاقات الشدية بأنهم أولئك الأفراد الذين يعدون نظراً لشدة مشكلاتهم الجسمية أو العقلية أو الانفعالية بحاجة ماسة إلى مستوى مرتفع من خدمات التربية الخاصة، والخدمات الاجتماعية والنفسية والصحية، للوصول بهم إلى أقصى حد ممكن لطاقاتهم الكامنة للمشاركة بشكل فعّال مع أقرانهم في المجتمع.

خصائص الأفراد ذوي الإعاقات المتعددة

يظهر الأفراد ذوي الإعاقات المتعددة مدى واسعاً من الخصائص، وهذا يعتمد على نوع الإعاقات الموجودة لدى الفرد وشدتها وعمر الفرد عند الإصابة، وعمره عند تلقي الخدمات،

إلا أنهم يشتركون في مجموعة خصائص يمكن تقسيمها إلى: خصائص معرفية، خصائص أكاديمية، خصائص جسمية، خصائص سلوكية، والتواصل.

الخصائص المعرفية

تعتمد الخصائص المعرفية للأطفال متعددي الإعاقة على نوع الإعاقة والإصابة، مثلاً، تكون بعض الإعاقات الجسمية مصحوبة بالإعاقة العقلية (الذهنية)، فالمعوقين جسمياً وذهنياً يتلقون خدمات تربية خاصة، مثل التي يتلقاها المعوقين ذهنياً وبالطريقة نفسها، وعادة ما يتم تصنيف هؤلاء بناءً على الخدمات والبرامج المتوفرة لهم. وبعض الإعاقات لا تؤثر على القدرة المعرفية لدى الطالب كإعاقة الشلل الدماغي ((Ysseldyke, 1997، ويكتسب هؤلاء الأفراد المهارات بشكل بطيء، ويميلون إلى نسيان المهارات التي لا يمارسونها، ويجدون صعوبة في تجميع وتركيب المهارات التي تعلموها على نحو مستقل، وكذلك في تصميم المهارات، أيضاً صعوبات في الإدراك والتمييز، وعدم القدرة على الانتقال من مهارة إلى أخرى، كما يعانون من مشكلات في الانتباه واستقبال المعلومات والذاكرة وعدم القدرة على حل المشكلات (National Information Center for Children and Youth with Disability, NICHCY, 2004)، هناك عدد من الأطفال ذوي الإعاقات الشديدة والمتعددة غير معوقين ذهنياً وقادرون على التعامل مع المنهاج العادي، باستخدام أدوات تواصل ومعينات لغوية (Kirk et al., 2003).

الخصائص الأكاديمية

يتعرض الأطفال متعددو الإعاقة بشكل أكبر من أقرانهم العاديين للصعوبات الأكاديمية، والمشكلة ليست دائماً في توظيف المهارات الأكاديمية، بل في الفرص التعليمية المحدودة التي تؤدي إلى إنجاز أكاديمي محدود بسبب الغياب عن المدرسة أو قطع اليوم الدراسي بسبب العلاجات أو الإحساس بالتعب والإجهاد، مما يؤثر على درجاتهم وتحصيلهم، بسبب عدم القدرة على متابعة المنهاج الأكاديمي (Ysseldyke, 1997).

الخصائص الجسمية

يعاني الأطفال متعددة الإعاقة من مشكلات طبية، كالشلل الدماغي والأمراض الناتجة عن الإعاقة، أيضاً من محدودية في مهارات العناية بالذات، ويعتمد هؤلاء بشكل كبير على